

تفسير القرطبي {سورة يس} 2{{}}476}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واطرب لهم مثلا اصحاب القرية واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فعززنا بثالث فقالوا فقالوا ان اليكم مرسلون قالوا انتم الا بشر مثلنا - [00:00:00](#)

اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا ولا يمسنكم منا عذاب اليم معكم وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين - [00:01:28](#)

اتبعوا من لا يسألكم اجرا اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون اعد الذي فطرني اعد الذي فطرني وما لي اعد الذي فطرني واليه ترجعون الهة لا تقنعن به شفاعتهم شيئا - [00:03:42](#)

ولا ينقذون اني اذا في ضلال مبين اني امننت بربكم فاسمعوا قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني - [00:05:03](#)

وجعلني من المكرمين الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - [00:06:21](#)

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقول لنبيه واضرب لهم مثلا اصحاب القرية جاءها المرسلون اية اجعل المثل حال يشبه بحالة لتستوعب وتفهم ويحذر ما حصل لاهلها ان يحذر المشبهين به - [00:06:49](#)

واضرب لهم مثلا قد نجعلها مفعول او حال لهم اصحاب القرية في حالك ممثلا او اضرب لهم مثلا اصحاب القرية تكون المفعول الثاني على الخلاف الموجود النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:26](#)

مع قريش وهؤلاء اصحاب القرية مع القرية القرية قالوا انطاكية وكل هذا موجود في الاسرائيليات. ما رأيت شيء ثابت في هذا وهل هم رسل مستقلون او ارسلهم عيسى. قولان للعلماء - [00:07:48](#)

ولا بيان من النبي صلى الله عليه وسلم والمقصود تخويف قريش من ان يحل بهم ما حل بهذه القرية حين جاءتهم الرسل وكذبوها ووقفوا في وجهها واذوهم فعند ذلك اهلكهم الله - [00:08:12](#)

وانتم يا قريش اعتبروا فجاءكم نبي منكم صادق فيما جاءكم به ووقفتم في وجهي واذيتموه وكذبتموه فحري ان يحل بكم ما حل بهم اي اجعل لهم مثلا يعني والمثل كما قلنا والشبيه والند - [00:08:34](#)

والمثيل هذه امور متقاربة ولذلك اغلب امثال القرآن واضحة مثلهم كمثل الذي استوقد نارا مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح الا مثل اريد به التبشيع والتنفيذ كما قال طلعا كانه - [00:08:58](#)

لا الرؤوس الشياطين ما يعرفها احد لكن هذا تمثيل للتبشيع والتنفيذ واغلب امثال القرآن واضحة ومبينة ولذلك قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال مثل نوره كمشكات - [00:09:24](#)

يا مصباح المصباح في زجاجة الى ان قال ويضرب الله الامثال للناس وفي كتاب مطبوع اسمه امثال القرآن لابن ناقي البغدادي وهو رجل المعتقد مشبوته ولكنه اديب وتكلم والكتاب طبع مرتين في - [00:09:45](#)

دولة الكويت وفيه الامثال ايضا لابن والمثل يختصر للسامع الطريق بان حالة تكون بعيدة وتمثل بحالة قريبة فتسبب للسامع الفهم

التام والاستيعاب اذا انتم يا قريش حالكم كحال اصحاب القرية - [00:10:13](#)

الذين جاءتهم الرسل فكذبوها فهلكوا. وانتم جاءكم رسول فكذبتموه فان لم تنتهبوا تقفوا في الهلكة اصحاب القرية هذه قلنا القرية قالوا انطاكية هي معربة ولكن اسمها غير هذا لكن قريب منه - [00:10:44](#)

بين اليونان وبين سوريا قالوا كذا قالوا هي في اليونان لكن انطاكية هي معروفة الان مدينة ومعروفة قريبة من سوريا وهي تحت تقع تحت الارض التي عند تركيا حين ارسلنا لهم اثنين اللي هم اهل هذه القرية - [00:11:13](#)

فكذبوها ولم يقبلوا منهما عززنا او تعززنا قال ابو بكر عن عاصم فعززنا والقراء اغلبهم قرأوا فعززنا والمعنى متقارب تخفيف او عززناه يعني نصرنا او فعززنا قويناه. نعم - [00:11:41](#)

لثالث ارسل اليهم رسول ثالث على انهم من اصحاب عيسى وهذا قول الجمهور او انهم رسول وهذا الذي يدل على سياق الايات برسول ثالث فقالوا انا اليكم مرسلون انا اليكم مرسلون - [00:12:15](#)

حينما اول جاء بالخبر لما جاء بالخبر طلبي مما جاء بالانكار على الدرجات واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون. جاء به لاً لا تأكيد فيه فلما كذبوا فعززوا بذلك فقالوا انا اليكم مرسلون - [00:12:37](#)

ان تأكيد اليكم قالوا ما انتم الا بشر مثلنا ودائما الكفار يستغربون من ارسال الرسل من الناس ولذلك قال لهم قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق قال وما ارسلنا من قبلك - [00:13:06](#)

الا رجالا نوحى اليهم اسألو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون كل الرسل يكونون من البشر لانهم اذا ارسلت اليهم رسل من الملائكة لا يفهمهم فاذا جاءهم بكلام البشر قالوا ولذلك ولو جعلناه ملكا لجعلناه - [00:13:37](#)

رجلا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون وقالوا انا اليكم مرسلون. قالت اصحاب القرية قالوا ما انزل ما انتم الا بشر مثلنا ما والا تماسكتا انتم بشر مثلنا مفرغ وما انزل الرحمن من شيء. ما انزل الرحمن - [00:14:00](#)

من رسول ولا من شيء ما انتم الا تكذبون الا في. ان انتم الا تكذبون جاء بالخبر انكاري قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون قال العلماء الخبر من حيث هو لا يخلو من واحد من ثلاثة - [00:14:31](#)

هذي الذهن يأتي من غير مؤكد متردد يؤكد بمؤكد. منكر يؤكد بمؤكدين او ثلاثة او اربعة هذي الخبر لا يخلو اي كلام من واحد من ثلاثة امور خالي الذهن يأتي الكلام بدون مؤكدة - [00:14:57](#)

متردد يؤكد بمؤكد. ممكن يؤكد بمؤكدين فاكثر. حسب الانكار. لذلك هنا جاءت الاضرب الثلاثة. اول جاء بدون تأكيد. الثاني نؤكد واحد انا اليكم مرسلون. فلما انكروا قالوا ربنا يعلم ان اليكم لمرسلون اكد بمؤكدات - [00:15:18](#)

وفي النهاية ما علينا ان البلاغ المبين الواضح الذي لا نفس فيه. اما من اراد ان يوبق نفسه او يقع نفسه في الهلكة لا نمعه نحن نبين لكم اليكم مرسلون - [00:15:46](#)

وفي الاسرائيليات انهم لما جاءوا وجدوا الحبيب النجار في طرف القرية كان عنده ولد مريض وقالوا نحن جننا لاهل هذه القرية ندعوهم للدين ورسول من الله قال فما دليلكم؟ قال دليلنا اننا لا ندعوا الله الا استجاب لنا - [00:16:04](#)

قال طيب عندي مريض من سنتين ولد قال جيبوا فاتي به فسألوا الله ودعوا فشفي الولد فدخل في الاسلام معهم واصبح هؤلاء يدعون وشفى الله على ايديهم خلق كثير فسمع الملك بذلك - [00:16:29](#)

اثنين منهم وجاء الثالث الذي عزز به ثم امن حبيب النجار وجاء وبدأ يدعو معهم وفي يوم من الايام سمع الملك بقضيتهم فدعاهم منبرى له حبيب النجار وقال لهؤلاء جاءوا يعلمون الناس الخير ويعالجونهم - [00:16:54](#)

واصحاب دين المههم غضب عليه الملك واراد ان يقتله فكان يضربه ويقول اللهم اغفر لقومي او اللهم اهد قومي فلا زالوا يضربوه حتى انزلوا امعاه كما تقول الاسرائيليات من مؤخرته ومات - [00:17:24](#)

فلما مات او قرب الممات هو اللي ذكرت الاية قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية جاءها المرسلون اذا ارسلنا اليهم اثنين فكذبوها فعززنا بثالث. فقالوا انا اليكم مرسلون ثم كذبوا. وقالوا ما انزل الرحمن من شيء - [00:17:49](#)

ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء. ان انتم ما انتم الا تكذبون. قالوا ربنا والله ان ربنا لا يعلم ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا - [00:18:10](#)

الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم قيل جاءهم مرض قيل جاءهم قحط قيل جاءهم جذام اذا نحن جاءتنا مشاكل ونسبناها اليكم وهذا يسمى التطير وذلك لا طيار ولا هامة - [00:18:27](#)

ومنه اصله ان يكون المسافر اذا مر به طير يعني يحاول ان يضطره فاذا ذهب يمين السفر مبارك واذا ذهب يسار فالسفر مشؤوم ولذلك قال الشاعر خبير بني لهبل فلا تك ملغيا - [00:18:55](#)

مقالة كانوا يطيطرون الطيور ويتشاءمون بها ويتأملون بها وذلك الاسلام ما فيه طيارة ولا فيه شيء في السفر يوم الخميس وفيه الفأل وكان لا يعتاف الا انه يعجبه الفأل اذا عن له - [00:19:14](#)

اذا سمع صالح يقول صلح الامر يعني يتفاءل اما لا يتطير ولا يمنعه من السفر اذا سمع حرب او بسم الله ما يهم في هذا لا طيارة ولا هامة ولا يرد آآ شيء من هذا، وانما الانسان يتفاءل الفأل الطيب - [00:19:35](#)

ويعلم ان الذي اصابه لم يكن ليخطئ وان كل شيء مكتوب ولكن نحن مطالبون بالاسباب اذا قال طائرکم معکم شؤمکم وجرمکم معکم وهو كفرکم المتلبسون به. وهو الذي سبب لكم ما انتم فيه - [00:19:56](#)

قالوا انا تطيرنا بكم لان لم تنتهوا عما انتم عليه من دعوة الناس الى الاسلام لتوقعن بكم. نقتلكم او نضربكم بالحجارة ولا يمسنكم يوصلکم منا عذاب اليم قالوا لاهل القرية طائرکم معکم. شؤمکم معکم - [00:20:20](#)

وانما شؤمکم بكفرکم وعصيانکم لربکم اما نحن فليس لنا شؤم وانما جئناکم به الخير لکم والانتقاد قالوا طائرکم معکم اي ان نكرتم ان نكرتم قمتم تفعلون وتفعلون وتقولون لنا هذا بل انتم - [00:20:45](#)

قوم يعني متجاوزون الحد الذي هو مشروع لكم مسرفون كافرون ضالون هل انتم قوم؟ قالوا بعدين وجاء من اقصى المدينة القصص وجاء رجل وهنا جاء من اقصى المدينة ودائما اللغة العربية - [00:21:10](#)

الكلمة المهمة هي اللي تقدم لان المسند والمسند اليهم متعلقات الفعل اي كلمة مهمة يحتاجها السامع او يريد المتكلم يوصلها هي اول ما بيتدى بها ولذلك هنا لما كان البيان ان هذا الرجل بعيد - [00:21:39](#)

وانه مهتم جاء من اقصى المدينة. ولما كان هناك الرجل المهم انه يبلغ قال وجاء رجل يبلغ القضية ان الملاً يأترون بك اما هناك اخر وقال جاء من اقصى المدينة - [00:21:59](#)

وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم قال لاهل يا قوم اتبعوا المفسدين لانهم قال لهم انتم تريدون شيء؟ قال نحن لا نريد شيء لا مال ولا جاء ولا شيء بس نريد ان نهدي الناس - [00:22:20](#)

قال اذا انتم على حق اغلب من يأتي للناس اما يريد منها حاجة اما ما دمتم لا تريدوا حاجة فانتم على حق قال يا قوم الهيئة القومية المرسلين هؤلاء على حق اتبعوا من لا يسألکم اجرا - [00:22:42](#)

وهم والحال انهم مهتدون على الحق وقالوا له كأنك اسلمت بهم فاجابهم وقال وماليا ما الذي يمنعي لا اعبد الذي فطرنى اوجدني على غير مثال السابق واليه ترجعون بعد المبعث - [00:23:04](#)

اتخذ من دونه الهة ان هذا لهو الجنون اتخذ من دونه اله يعبد وهو الذي ان اراد بشيء اوقعه بي ان يردي الرحمن بضر هؤلاء الاصنام وهؤلاء المعبودات لا تغني عني شفاعتهم شأن ولا - [00:23:29](#)

ولا ينقذون اني ان كنت معكم فيما انتم فيه من الضلال ومن العبادة الاوثان لفي ضلال مبيد عند ذلك قتلوه لما صرح لهم بالواقع قتلوه فقال الله له ادخل الجنة وحذف الفاعل لان ما يمكن يدخل الجنة الا الله. قيل - [00:23:54](#)

حين اختلف العلماء قالوا دخلها وهو حي. حياها الله وقيل منعوهم لما ارادوا ان يؤذوه منعوه. وقيل قتلوه فلما قتلوه ورأى ما ادخر الله له قال يا ليت قومي يعلمون - [00:24:19](#)

يتمناه ان يعلم قومه ما اعطاه الله وما اكرمه به ليبادروا للتوبة وينوب قبل ان يقعوا في الخزي وفي النار يا ليت قومي يعلمون بما

غفر لي ربي بسبب هذا العمل وبهذا الايمان غفر لي ربي وجعلني - 00:24:40

نعم المهم انه صرح لهم بالايمان فعند ذلك قتلوه فقال له ادخلي الجنة فلما دخلها ورأى ما رأى تمنى ان يرى قومه ما ادخر له ربه وما

اعطاه ليسارعوا في الاقلاع عن الكفر - 00:25:08

ادخلي الجنة. وهنا حلف الفعل لانه لا يعمل هذا الا الله قال هو يا ليت تتمنى قومي يعلمون ما اعطاني الله وصدق ما انا عليه وكذب

ما هم عليه وخطورة الامر - 00:25:30

ليبادروا بالتوبة قبل ان يفوت الاوان بسبب غفران الله لي وجعلي من المكرمين عنده في هذا اه التضحية وبهذا الاعلان وبهذا القول

الذي قل ما يعمله الناس وهو ان يجاهر المسلم بالايمان - 00:25:47

في اماكن يؤذى بها وجعلني من المكرمين لذلك اكرمه الله وعباذا بالله اهلك القرية كما سيأتي الايات القادمة نرجو الله جل وعلا ان

يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - 00:26:12

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل

الى جنتك مصيرنا ومآلنا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:26:38

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة -

00:26:58